

المانوية MANICHAEISM ديانة ماني وأثرها على الإسلام

ماني وديانته

من اصل فارسي , لكنه ولد في جنوب بابل (العراق) عام 216م. نادي بديانة جديدة عبارة عن دمج للبوذية والزرادشتية والمسيحية. تلك الأديان التي تأثر بها غاية التأثير.

ومصادر معرفتنا بهذه الديانة ومؤسسها تشمل مصادر مباشرة كتبها ماني بنفسه أو أتباعه ، ومصادر غير مباشرة كتبها مؤيدوه ومعارضوه القدماء . وقد اكتشف في القرنين الأخيرين وثائق ومخطوطات مانوية هامة جدا في إيران ومصر والصين وغيرها من البلاد التي انتشرت فيها المانوية. ومن بين هذه المصادر :

1- الرسائل الجدلية للقديس أغسطين(354- 430) التي دحض فيها هذه العقائد المانوية باعتبارها من الهرطقات.

2- الرسائل الجدلية للقديس تيتوس البستري ضد المانويين

3- الصيغ اليونانية اللاتينية التي كان يستغفر بها المانويون المنتقلون للمسيحية

4-المواعظ السريانية التي كتبها (سيفي الانطاقى) وعددها 133 موعدة

5-كتاب الأسقف السرياني (تيودور بركونائى)

6-ابن النديم فى الفهرست

7-البيرونى فى آثاره الباقية

8-نصوص مانوية باللغة الفهلوية والصغدية والصينية اكتشفتها البعثات الألمانية والإنجليزية والفرنسية فى التركستان الصينية فى القرن العشرين

9-نصوص مانوية باللغة القبطية كتبت على أوراق البردي اكتشفت فى أوائل هذا القرن فى مصر

(انظر كتاب :إيران فى عهد الساسانيين) ص 169 – 170 .تأليف آرثر كريستنسن.ترجمة د يحيى الخشاب.الألف كتاب الثاني. الهيئة المصرية للكتاب)

ويعتبر آرثر كريستنسن Arthur Christensen من اعظم الثقافات فى تاريخ إيران القديمة وآدابها وتراثها

يقول كريستنسن:

" وكان (مانى) يرى الوحي عدة مرات فى صورة ملاك اسمه القرين، فكان يكشف له عن الحقائق الإلهية.ثم بدأ يعلن دعوته. وزعم مانى أنه الفارقليط الذى بشر به عيسى عليه السلام" ص172

ويقتبس المؤلف أقوال لمانى من الكتاب المقدس المانوى المسمى (شابورغان) ولقد ذكر ذلك البيرونى فى كتابه (الأثار الباقية). يقول مانى:

"إن الحكمة والأعمال هى التى لم يذل رسل الله تأتى بها فى زمن دون زمن ، فكان مجيئهم فى بعض القرون على يدي الرسول الذى هو "البد" (بوذا) الى بلاد الهند ، وفى بعضها على يدي "زرادشت" الى ارض فارس ، وفى بعضها على يدي "عيسى" الى ارض الغرب . ثم نزل هذا الوحي وجاءت هذه النبوة فى هذا القرن الأخير على يدىّ أنا "مانى" رسول إله الحق إلى ارض بابل"

ويقول أيضا مانى :

"إني جنئت من بلاد بابل لأبلغ دعوتي للناس كافة"
السابق ص172

ويقول الباحث :

"ادعى (مانى) انه أتى لتكميل كلام الله وأنه خاتم الأنبياء" ص 172

ولقد علم مانى أتباعه انه فى يوم القيامة ستحترق الأرض وان المؤمنين الحقيقيين سيذهبون الى الجنة ، وان المجرمين فإلى جهنم ، أما المؤمنين ضعاف الأيمان الذين

غلبتهم المادة فسيحيون من جديد (عقيدة التناسخ الهندية) .
يلخص كريستنسن ذلك فيقول :

"وفى نهاية عمر الدنيا . . . يضع الملكان اللذان يحملان السماء والأرض أحمالها فتقع ، وينقض كل شيء وتشتعل النيران من وسط هذا الاضطراب وتمتد فتحرق العالم كله "

ويقول فى حاشية الصفحة :

"بعد الموت يدخل الصديقون الجنة،ولكن المؤمنين الذين هم أقل درجة والذين لم يخلصوا أنفسهم من المادة يحيون من جديد فى الدنيا فى حالات متفاوتة حسب سلوكهم ،أما المجرمون فيذهبون الى جهنم" ص178

ويفصل بين الجنة والنار جدار لا يمكن عبوره:

"ويقام جدار لا يعبر بين العالمين،وتسعد مملكة النور بسلام أبدى" ص179

أراد مانى أن تكون دعوته دعوة عالمية

"وقد أراد مانى أن ينشر ديناً عالمياً،وقد طابق بين مذهبه ، بمهارة ، وبين الآراء والمصطلحات الدينية عند مختلف الأمم " ص180

واقتبس مانى من كل عقيدة صادفته ما يجذب الناس من حوله

" ولكي يكون مانى وخلفائه قريبين من فهم الإيرانيين،استعاروا ،كما رأينا ، أسماء آلهة من الديانة المزدية ، كما ذكروا أبطال إيران كأفريدون مثلاً فى قصصهم الديني.

وذكرت بعض الآراء المانوية على لسان زرادشت.وهناك أسماء ملائكة أخذت من البيئة السريانية مثل جبريل ورفائيل وميكائيل وإسرائيل.. "ص180

أنكر مانى موت وعذاب المسيح على الصليب لانه كان فى اعتقاده أن المسيح روح كان يلبس جسدا ظاهرا (وهمي)،ويلخص الباحث ذلك:

"ومهما يكن فان عيسى المانوية غير عيسى الذى صلبه اليهود.فعذاب عيسى ، ولم يكن إلا فى الظاهر،كان عند مانى رمزا لاستعباد روح النور فى العالم السفلي.وعيسى الحقيقي عند مانى هو الإله الذى أرسل من عالم النور ليرشد آدم وليريه الطريق

وكان أتقياء المانوية مكلفين بنشر الدين وهداية كافة الشعوب والدعوة للأخلاق وتحريم الخمر.

"حرم عليهم شرب الخمر . . . وان يطوفوا بلاد العالم يبشرون بالدين وينصحون الناس بالاستقامة" ص183

وكان للمانويين فروض وشعائر دينية وجب أداؤها ،لخصها الباحث قائلاً:
" وكان على المؤمنين عامة أداء العشر، والمحافظة على الصيام والصلاة. وكانوا يصومون سبعة أيام كل شهر , ويصلون أربع مرات في اليوم، على أن يتطهروا قبل الصلاة بالماء الجاري أو ، في الضرورة ، بالرمل ، أو بما يماثله ، وان يسجدوا اثنتي عشرة مرة في كل صلاة . . . وقد كانت الزكاة فرضاً" ص183-184

وكل الأديان نسبت المانوية لنبينا المعجزات (ويروى كريستينسن إحدى المعجزات لمانى. فلقد كان للأمير الفارسي (مهرشاه) حديقة غناء لم يكن لها مثيل ، فتهكم من الجنة التي كان ماني يبشر بها اتباعه .

"فأدرك النبي أنه لا يؤمن برسائله، فأراه بقدرته العظيمة جنة النور بألهتها وملائكتها وسعادتها. فأغمى على الأمير وظل في إغمائه ثلاث ساعات وكان قد حفظ في قلبه ما رأى. ثم أن النبي وضع يده فوق رأس الأمير فأفاق ، ولم يكذب يقوم حتى ألقى بنفسه على أقدام النبي وأمسك يده اليمنى" ص184

كتب ماني رسائل لرؤساء وملوك العالم يدعوهم فيها للإيمان بدعوته يقول الباحث:

"وقد ذهب الى الهند والصين داعياً بمذهبه في كل مكان ومؤلفاً للكتب والرسائل التي بعثها الى الرؤساء والجماعات في بابل وإيران وبلاد المشرق" ص186

وكتب ماني كتب كثيرة شرح فيها دعوته ، ومن بين هذه الكتب كتاب أطلق عليه الإنجيل:

"الذي يحتوى على اثنين وعشرين باباً، عدد الأبجدية السريانية ، وهو يعتبر الفلسفة الدينية الحقيقية التي أنزلها على ذوى الإرادة الطيبة المخلص الإلهي" ص188

كانت المانوية خطراً كبيراً على المسيحية مما أدى بكبار الكتاب المسيحيين الى التشنيع بمانى وأتباعه ، ووصفهم بأبشع الألفاظ واتهموهم بالكفر واللواط والقسوة. بينما

المصادر المانوية نفسها تبرئهم من هذه التهم الباطلة يقول الباحث:

"وقد جزع النصرى من دين ماني الذي بدا لهم انه يفسد الأساس الحق لدينهم وبالغ كل فى رميه بالسوء يقول مؤلف أعمال شهداء الكرخ:
"وفى أيام سابور بصق ماني ، موئل الخبث كله ، صفراءه الشيطانية".
ويلخص تيودور بركونائى رأيه فى أتباع ماني الكافر فيقول:
"إن جميع اتباع المانوية هم من الأشرار الذين يقتلون الناس بطرق خفية شيطانية، وهم يرتكبون الفاحشة فيما بينهم بلا حياء ، وقد تجردوا من الرحمة وليس فيهم فضيلة "
ولكن إذا أردنا أن نعرف الحقيقة عن الرحمة والأخلاق الطاهرة الإنسانية عند المانوية فعلياً أن نقرأ (خواستو ونيفت) أو (صلاة الاعتراف عندهم)" ص 189-190

وعن ماني وديانته يذكر د. امام عبد الفتاح امام فى احدى هوامش (كتاب المعتقدات الدينية لدى الشعوب) الذى قام بترجمته للباحث جفرى بارندر:
" معنى كلمة ماني بالفارسية:"الفريد ، النادر". وهو ماني بن فاتك مؤسس الديانة المانوية التي كانت مزيجاً من الزرادشتية واليهودية والمسيحية. وكان أبوه من رجال همدان " هاجر الي بابل وولد ماني هناك , ادعي النبوة بعد ان أتطلع على الأديان الموجودة وسمي نفسه " فارقليط" الذى اخبر عنه المسيح .
ومن أقواله :

" يبشر الأنبياء بأوامر الإله أحياناً من الهند بواسطة زرادشت , والان أرسلني الله لنشر دين الحق في بابل ... أرسلني الله نبيا من بابل حتى تصل دعوتي العالم."
(المعتقدات الدينية لدى الشعوب) جفرى بارندر – ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام -
عالم المعرفة . ص 129

وعن ماني يقول جفرى بارندر:
" أعلن ماني انه هو الذي جاء ليتم عمل زرادشت وبوذا والمسيح , فهؤلاء جميعاً شذرات ناقصة من الحقيقة , لكن حتى هذه الشذرات قد أفسدها اتباعهم... لقد خلق ماني , عن وعي , ديناً جديداً وزوده بالطقوس والآداب الدينية , وحرّم الأوثان ... انتشرت المانوية في كل مكان من الإمبراطورية الرومانية , وفي بلاد العرب..."
المعتقدات الدينية ص 129 – 130

وجاء في كتاب: الموسوعة الفلسفية للدكتور عبد المنعم الحفني ص 417 – 418 :

"ماني بن فاتك , مؤسس المانوية ... ادعي النبوة في الرابعة والعشرين ... والمانوية فرقة غنوسية مسيحية , كانت اخطر البدع التي تعرضت لها المسيحية , واطولها عمراً ذلك لأنها استمرت من القرن الثالث حتى القرن الثالث عشر , واعتنقها الكثيرون في

سوريا وآسيا الصغرى والهند والصين ومصر... وكان القديس أوغسطين نفسه مانويًا لبعض الوقت، وأهم أركانها قولها بالثنائية، أي إله النور وإله الظلام... والمانوية كفلسفة غنوسية مزيج من المسيحية واليهودية والبوذية والزرادشتية... وكان ماني يقول إنه النبي الرابع والآخر، سبقه المسيح وزرادشت وبوذا، لكنه يمتاز عليهم بأنه وعظ وكتب بينما هم اقتصروا على الوعظ فقط..."

ويقول الدكتور عاطف شكري أبو عوض في كتابه (الزندقة والزندقة) دار الفكر-الأردن-عمان:

"نشأ ماني زاهدا متعبدا لا يأكل اللحوم ولا يتناول شيئا من الخمر إلى أن أوحى إليه، وذكر عن نفسه أن الوحي نزل عليه في الثالث عشر من عمره ووجد نزوله ثانية في سن الخامسة والعشرين... وزعم أنه البرقليط الداعي إلى الحق والهدى بعد عيسى عليه السلام، بعد إقراره بنبوة عيسى وزرادشت وقال:

"إني ماني الذي بشر به عيسى" ص 53-54

وعن العبادات والطقوس المانوية يقول:

"أما الصوم، فقد شرع لإتباعه صيام سبعة أيام فقط كل شهر، وفرض صلوات كثيرة، ومن العبادات عند المانوية أن يقوم الرجل فيمسح بالماء... وعدد السجود عندهم اثنتي عشرة سجدة وفي كل سجدة منها يقرأ دعاء" ص 55

وعن الأخلاق في المانوية يقول:

"وعلى من تمذهب بمذهب ماني أن... يتحلى بالأخلاق الفاضلة فيبتعد عن الكذب والبخل وإزهاق الأرواح البشرية وارتكاب الزنا." ص 55

وعن انتشار المانوية في بلاد العرب يقول:

"وقد انتشرت تعاليم ماني بسرعة في البلاد، فانتشرت بادئ الأمر تأليفه في بلاد بابل ومن هنا انتشرت عبر الشام وفلسطين وفي قبائل تغلب وغسان في شمال الجزيرة العربية ومنها إلى مصر، فتلقفها الرهبان وعلموها للعامة من سواد الشعب، ومن مصر امتدت تعاليم ماني إلى شمال أفريقيا" ص 55

وجاء في دائرة المعارف البريطانية Encyclopaedia Britannica تحت
مقالة Manichaeism

Mani viewed himself as the final successor in a long
,line of prophets

beginning with Adam and including Buddha,
Zoroaster, and Jesus

Mani regarded himself as the carrier of a universal
message

.destined to replace all other religions

وترجمتها :

"اعتبر ماني نفسه المبعوث الخاتم لسلسلة من الانبياء بدأت بآدم وضمت بوذا
وزرادشت ويسوع (عيسى)."

"رأى ماني نفسه كمبعوث برسالة عالمية كان مقدر لها ان تحل محل كافة الاديان"

وجاء في موسوعة Microsoft Encarta Encyclopedia 2000
الإلكترونية هذه المقطعات التي قمنا بترجمتها:

" بين الثانية عشر والرابعة والعشرين انتابت ماني رؤي لاحد الملائكة ابلاغه فيها انه
سيكون نبيا جديدا لوحى السماء الاخير ... أعلن ماني انه هو خاتم الأنبياء... امتنع
اتباعه من طائفة "المختارين" عن شرب الخمر..."

ويورد د. عبد الرحمن بدوي رأى المستشرق هانز هينرش شيدر

"أن ماني كان يحسب نفسه (خاتم)دورة من الأنبياء تتكون من زرادشت وبوذا والمسيح
،وانه عدّ نفسه ذا نفس الماهية التي لهم وللشمس أيضا ... كما يتعلق هذا الموقف
السلبى بالمسيح الذى مجده النصارى على أساس انه من صُلبٍ وتحمل الآلام ،بينما
ماني- شأنه شأن محمد تماما(سورة النساء:آية156)-قد رفض فكرة الصلب وعدها
خرافة، وقال بمسيح روجي خالص."
(الإنسان الكامل فى الاسلام.د. عبد الرحمن بدوي ص40 وكالة المطبوعات-الكويت)

و جاء فى موسوعة Encyclopedia of the First Millennium of Christianity الإلكترونية هذه المقتطفات التى قمنا بترجمتها :

"المانوية ديانة غنوصية . . . كان ينظر إليها ، لمدة طويلة ، باعتبارها إحدى الهرطقات المسيحية ، لكن من الواضح إنها ديانة مستقلة أسست على مصادر متعددة من مصادر المسيحية والزرذشتية والبوذية . . . عندما كان فى الرابعة والعشرين تلقى مانى وحيا خاصا من الله دعاه لاكمال الديانات الناقصة التى أسسها الأنبياء السابقين . . . وكان يذيع بين الناس انه {رسول الحق} وانه {البارقليط} الذى وعد به المسيح . . . وجوهر المانوية يتلخص فى مبدأ الثنوية المطلقة : الصراع البدئى بين الله الذى يمثله النور والروح ، والشيطان الذى يمثله الظلام والعالم المادى. والبشر الذين خلقهم الله كانت أرواحهم ذات طبيعة إلهية ، لكنهم حملوا فى داخلهم بذور الظلام التى زرعتها فىهم الشيطان بسبب أجسادهم المادية. ويرى مانى انه حتى ينال الإنسان الخلاص ، عليه أن يحرر بذور النور-النفس- من الظلام المادى الذى يقيدها . . .

أنكرت المانوية ان يكون للمسيح جسدا . . . واعتبرت النساء من قوى الظلام التى تربط الرجال للجسد"

تأثر الاسلام بالمانوية (ديانة مانى)

بعد هذه الجولة السريعة والقصيرة فى مصادرنا التى اعتمدنا عليها فى هذا البحث ، يتضح ان بين مانى وديانته من ناحية ، ومحمد والاسلام من ناحية أخرى علاقة كبيرة فى بعض الأوجه ، حيث يتضح مدى تأثير الإسلام بالفكر الدينى المانوى الذى كان منتشرا فى أنحاء متعددة من بقاع العالم ، بما فيها بلاد العرب .

فلقد شهدت بلاد العرب ومصر وسوريا وآسيا الصغرى رواجاً للديانة المانوية وانتشرت أفكارها انتشاراً كاد يهدد المسيحية من القرن 3 الى القرن 13 . لذلك عندما ظهر محمد فى أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع ، كانت المانوية معروفة لأكثر من 300 سنة. لذلك نجد فى عقائد الاسلام صدى واضح لما زعمه مانى .

1- ظهور الملاك له

زعم مانى ان ملاكا من عند الله اسمه (القرين) ظهر له وبلغه ان الله اصطفاه واختاره نبيا للعالم اجمع ، بل جعله آخر الأنبياء ليهدى به الضالين والذين حرفوا أديان الأنبياء

السابقين أمثال المسيح وزرادشت وبوذا.

وجاء محمد فقال للناس أن الملاك جبريل (وهو من الملائكة التي قال بها ماني نقلا عن اليهودية والمسيحية) نزل إليه بكتاب { نزل به الروح الأمين } الشعراء 193 ليهدى به الناس كافة وليصح أديان الأنبياء السابقين ، ومن بينهم عيسي .

ويلاحظ ان فى زعم كلا من ماني ومحمد ، ان ملاكا ظهر لهما فأوحى لهما وحي الله ، محاولة منهما لإضفاء المصداقية والصبغة الإلهية على دعوتهما

2-خاتم الأنبياء والمرسلين

كما أبلغ الملاك ماني بأنه خاتم الأنبياء ، نرى محمد يكرر نفس الزعم قائلا ان الملاك جبريل ابغاه انه خاتم الأنبياء والمرسلين ، وان الله انزل عليه وحي السماء (القرآن) ليهدى به المشركين والكفار والضالين من أهل الكتاب فمحمد هو خاتم النبيين { ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما } الأحزاب 40،

3- نبي الهداية والحق

زعم ماني انه رسول الهداية والحق ومن أقواله :

{ثم نزل هذا الوحي وجاءت هذه النبوة فى هذا القرن الأخير على يديّ أنا "ماني" رسول إله الحق إلى أرض بابل }

وقال أيضا: { إنني جنئت من بلاد بابل لأبلغ دعوتي للناس كافة } ،

وكذلك زعم محمد نفس الزعم وقال أن الكتاب الذى نزل عليه فيه الهداية والنجاة للناس كما تقرر هذه الآيات:

{ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا } الإسراء 9

{ لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم } النور 46

{ ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز

الحميد { سبا 6

{قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا} الإسراء 88

{وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم} النمل 6

{ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون} الزمر 27

4-السابقون المحرفون

زعم ماني أن اتباع الرسل السابقين حرفوا تعاليمهم ،مما جعل الله يرسل خاتم رسله ليصحح العقائد الفاسدة المحرفة ويهدى الناس للحق .

ولقد نهج محمد نفس النهج تبريرا لنبوته ودعوته ، وقال بتحريف اليهود والنصارى للكتب التي أنزلها الله على أنبيائه السابقين ، وفي ذلك يقول القرآن:

{أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون} البقرة 75

{من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا} النساء 46

{فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين} المائدة 13

{يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم} المائدة 41

5-تحريم الأوثان

حرم ماني عبادة الأوثان، وهذا نفسه ما حرمه محمد
{ فاجتنبوا الرجس من الأوثان } الحج 30

{ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون } المائدة 90

6-بشارة المسيح بنبي يأتي من بعده

وزعم ماني ان المسيح تنبأ أن نبيا من بعده(البارقليط) سيرسله الله ، فقال انه هو هذا
النبي.

وجاء محمد وزعم نفس الشيء بان قال انه هو النبي ، بل جعل المسيح يذكر اسمه
تحديدا :

{وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من
التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد} الصف 6

7-تحريم الخمر

حرّمت المانوية الخمر ، وجاء الاسلام فحرمها بالتدريج:
{يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما
ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون} البقرة 219

{يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون} المائدة 90

{إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن
ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون} المائدة 91

8-وما قتلوه وما صلبوه

قال ماني ان المسيح لم يصلب لانه كان ذا طبيعة روحانية ، وانتقل هذا المذهب
المانوي الغنوصي الى الإسلام حيث كرر محمد أن المسيح لم يقتل ولم يصلب :

{وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه

وهذا يدل دلالة واضحة على تأثر محمد بالعقائد الغنوصية ومن بينها المانوية. فتلك العقائد كانت منتشرة في كافة أنحاء منطقة الشرق الأوسط قبل محمد بمئات السنين. (انظر بالتفصيل دراستنا بعنوان :
مذهب الدوسيتية الغنوصي و "وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم"
على هذا الرابط

&http://www.nadyelfikr.net/viewthread.php?fid=5
=sid&tid=19050

9- الصلاة والصوم والركوع والزكاة

كان مانى يؤكد على المحافظة على الصلاة والصوم والزكاة والسجود، وهو نفس ما أكد عليه محمد فى القرآن. ولقد كان المانويون يصلون أربع مرات فى اليوم، أما محمد ففرض خمس صلوات. وكان يأمر مانى اتباعه ان يسجدوا اثنتي عشر مرة كل صلاة، وبالمثل فعل محمد، لكنه قلل من عددها.

وهذه هى بعض من الآيات الكثيرة التى يدعو فيها محمد للحفاظ على الصلاة والصوم والسجود والزكاة:

{حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين} البقرة 238

{وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين} البقرة 43

{وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما بصير} البقرة 110

{إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} البقرة 277

{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون} المائدة 55

{قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن

يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال { ابراهيم 31

{ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون }
البقرة 183

10- الوضوء والتيمم

فرض ماني الوضوء بالماء الجاري قبل الصلاة ، وفي حالة تعذر الماء سمح لهم بالتطهر بالرمل او ما شابهه ، وهذا ما فعله محمد بالتمام فقال بالوضوء بالماء وبالتيمم ، وفي ذلك قال :

{ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون } المائدة 6

11- المرأة شر

نظرت المانوية للمرأة باعتبارها مصدر غواية للرجل ، مصدرا مظلما للشهوات المادية والجسدية التي تحرم الرجل من الصفاء الروحي الذي بدونه لن يستطيع الاتصال بالنور الإلهي. ويبدو ان ماني تأثر في هذه الفكرة بالتراث اليهودي والمسيحي الذي قال ان الخطيئة الأولى كان ورائها حواء التي أغوت آدم في الجنة .

ولقد انتقلت هذه الفكرة للإسلام سواء عن طريق اليهودية أو المسيحية أو المانوية. فينسب لمحمد أقوال كثيرة ترى في المرأة مصدرا للشر والغواية وأنها عميل الشيطان مثل الأحاديث : ما اجتمع رجل وامرأة إلا وثالثهما الشيطان ، وان اكثر سكان النار من النساء. الخ

12- الأخلاق

الدعوة للأخلاق كانت من السمات الأساسية للفكر الديني بوجه عام. فجاءت الوصايا العشر في التوراة توصي الإنسان ألا يقتل أو يسرق أو يزني أو يكذب (الخروج 20) . وقالت المسيحية بنفس الشيء. وكذلك دعا ماني الى نفس المبادئ. وكان طبيعيا أن ينادى محمد هو أيضا بهذا الميراث الأخلاقي القديم.

13-رسائل الى ملوك وحكام العصر

أرسل ماني رسائل الى حكام عصره يشرح فيها دعوته ويدعوهم للإيمان بها ، وتروى لنا كتب السيرة والتفاسير والتاريخ الإسلامية نفس الشيء عن محمد الذي أرسل الرسائل الى حكام عصره ، فقيل انه أرسل الى كسرى فارس وإمبراطور الروم ومقوقس مصر يدعوهم للإيمان بدعوته وبنبوته.

14-منهج مزج العقائد المختلفة

واخيرا نلفت الانتباه الي التشابه الشديد لمنهج ماني ومنهج محمد في تأسيس ديانتهم. فكما أن ماني مزج بين عقائد البوذية والمسيحية والزرادشتية, كذلك قام محمد بمزج المعالم البارزة للعقائد المنتشرة حينئذ في بلاد العرب وما حولها مثل العقائد المسيحية متعددة المذاهب والتي صدر عنها عشرات الفرق الباطنية الغنوصية (الهرطقات) والعقائد البدوية الوثنية التي تغلغت في نفوس العرب(مثل عادة وثني العرب في الحج وطقوسه) والعقائد اليهودية والزرادشتية والمانوية وغيرها.

